

## الفصل الثاني

### النواحي التطبيقية للقياس العقلي

إذا تساءلنا عن أهمية القياس العقلي ومبلغ الحاجة إلى الإحاطة بالاختبارات النفسية ووسائل التقدير والقياس من حيث طريقة إجرائها ومعالجة نتائجها . . . فإن من السهل أن نلمس الجواب باستمرار أهم الميادين والنواحي التي يفيد فيها التقدير والقياس العقلي . . . تلك الميادين التي تتطلب معرفة الفروق الفردية ومقارنة الأشخاص والحكم على نواحي شخصياتهم المختلفة . ومن أهم هذه الميادين ما يأتي : —

( أولاً ) التوجيه التعليمي :

فن الثابت الآن أن بعض الأفراد يولدون باستعدادات عقلية تؤهلهم للسير في طريق التعليم بنجاح وبعض الأفراد الآخرين يولدون بقدرات عقلية ضئيلة لا تساعدهم على الاستفادة من نظم التعليم العادية . . . وبين هؤلاء وأولئك أفراد يتفاوتون فيما لديهم من المياديات والموهب وفي قدرتهم بالتالي على السير في دراسة معينة أو نوع خاص من أنواع التعليم .

ومع ما لكل من فرد من الحلق الطبيعي في التعليم بحيث تتكافأ الفرص أمام الجميع ، إلا أن مبدأ تكافؤ الفرص خاضع لشرط أساسي وهو وجود الاستعدادات العقلية الكافية للسير في نوع التعليم الذي يريده الفرد . . .

وطبيعي أن ميزانية أي دولة لا تسمح بتعليم جميع الأفراد تعليماً عالياً بل لا بد أن يكون هناك نوع من الاختيار بحيث لا يصل لنهاية مراحل التعليم العالي إلا من تسمح موارد البلاد المالية بتعليمهم .

ولا شك أن اتخاذ النواصب والاستعدادات العقابية أساساً للتفريق بين الأفراد فيما يتباح لهم من الفرض في التعليم أكثر ملاءمة لروح العصر الحديث من اتخاذ القدرة المالية أو الجاه أو النفوذ أساساً للتعليم بعض الأفراد دون البعض الآخر ، مع ما يصحب ذلك عادة من خسارة وضياع في الوقت والمجهود والمال بالإففاق على بعض هؤلاء ، ممن لا تؤهلهم عقلياًتهم واستعداداتهم للتعليم . . .

وإذن فلا بد من سياسة عادلة لتصفية التلاميذ عهد بداية كل مرحلة من مراحل التعليم سواء في المرحلة الأولى أو المتوسطة أو الثانوية بحيث لا ينتقل من مرحلة إلى التي تليها إلا أفضل التلاميذ وأصلحهم لنوع التعليم الذي يلحقون به .

ولذا كله وجب أن تبني السياسة العامة للتعليم في مراحلها المختلفة على أساس الاستفادة من القياس العقلي . . . ففي بداية التحاق الأطفال بمدارس المرحلة الأولى عند السادسة يصبح أن يستبعد ما لا يقل عن ٥ ٪ من الأطفال بسبب ما يكون لديهم من الضعف العقلي أو غير ذلك من العاهات التي تمطل السير في التعليم العادي . . . وهذا لا يمنع من أن يوجه هؤلاء إلى مدارس خاصة بدوى العاهات تمطيمهم تملياً يتفق مع حالهم الخاصة .

وعند سن ١٢ سنة يكون الذكاء أو الاستعداد العقلي العام قد أصبح من السهل قياسه . وقد دلت البحوث الإحصائية في القياس العقلي على أن ٢٥ ٪ من التلاميذ لا يستطيعون مواصلة التعليم في المراحل التالية لضعف استعدادهم ولذا يحسن توجيههم لمدارس عملية أو خروجهم إلى الحياة . . .

وعند نهاية المرحلة الوسطى في سن ١٤ أو ١٥ سنة تتضح الملكات أو القدرات العقلية التي تظهر في نواح دون أخرى والتي يجب أن تتخذ

أساسا لتوجيهه التلاميذ إلى الأنواع المختلفة من التعليم الثانوى .  
ويمكن أن تكفى الدولة هنا بتعليم ٥٠٪ من الأفراد في مراحل التعليم  
التالية . . . ويكفيها أن تكون قد وصلت بالنوعية الكبرى من الأفراد حتى  
سن ١٥ سنة إلى التعليم الأساسى الذى يعتبر حقا لكل مواطن . . . على أن  
يوجه من يسمح لهم بالتعليم الثانوى إلى أنواعه الزراعية والصناعية والفنية  
والتجارية والدينية . . . الخ . حسب اختبارات تعقد لهم فتقيس ذكاهم  
وقدراتهم الخاصة وتحصيلهم في النواحي المختلفة وميولهم واتجاهاتهم وما يصلحون  
له من فروع التعليم . . . ثم يوجه نصف هؤلاء فقط للتعليم الثانوى الذى  
يؤهل للجامعة والتعليم العالى على أساس تفرقةهم العقلى أيضا ، فلا تعلم الدولة  
بهذه المرحلة التوجيهية للتعليم الثانوى النظرى أكثر من ٢٥٪ من  
المجموع الأسمى .

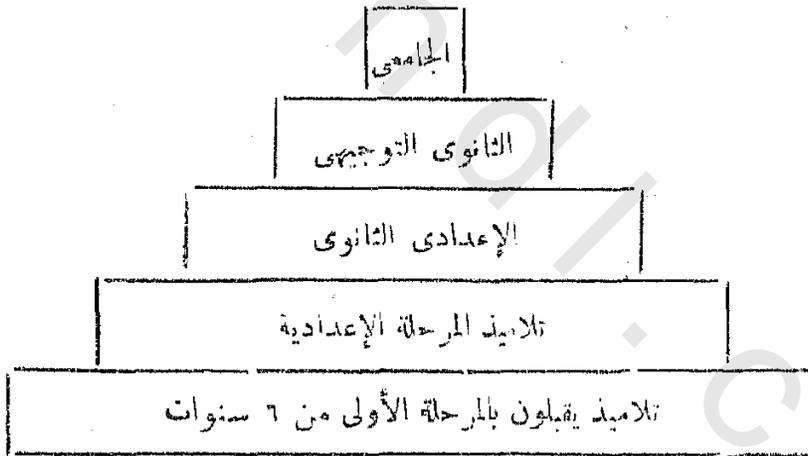
وفي بداية التعليم الجامعى ينبغى أن تستقل الجامعات والمدارس العليا  
في شروط قبول طلابها وفي الاختبارات التى تضعها لقياس استعداداتهم  
لمتابعة الدراسة بالكليات المختلفة بحيث لا يجتاز هذه الامتحانات أكثر  
من ٧٪ من المجموع الأسمى أيضا . وهؤلاء هم المقارون في الذكاء ويصح  
أن يوجهوا لأنواع الدراسات العليا حسب نتائج المقاييس العقلية التى تعطى لهم .  
وبهذا يمكن تنسيق سياسة التعليم على أساس التوزيع الهرمى الذى  
يتمشى مع طبيعة توزيع الاستعدادات العقلية في بنى البشر ، فنضمن بذلك  
اكتشاف ذوى الثروة العقلية من مختلف الطبقات لتتاح لهم فرص النبوغ  
والتفوق . ونضمن الاقتصاد وعدم الضياع في تعليم من لا يستحقون التعليم ،  
فتقل ظاهرة الرسوب وما يتبعها من متاعب اجتماعية .

ويمكن تلخيص هذا الرأي الخالص بفكرة التوزيع الهرمي لمراحل التعليم

في الجدول الآتي :

صحة التعليم	العمر المناسب بالسنوات	الحد الأدنى لنسبة الذكاء اللازمة	النسبة ناشوية للأفراد المتوفر فيهم نسب الذكاء اللازم
الجامعي والعالي ... ..	٢١ - ١٧	١٢٥	٧ %
الثانوي التوجيهي ... ..	١٧ - ١٤	١١٥	٢٥ %
المرحلة الإعدادية الثانوية	١٤ - ١٢	١٠٠	٥٠ %
المرحلة الإعدادية ... ..	١٢ - ١٠	٨٥	٧٥ %
المرحلة الأولى ... ..	١٠ - ٦	٧٥	٩٣ %

ويمكن تصوير النظام الهرمي للتعليم بالشكل الآتي :



وهناك عوامل أخرى كثيرة تؤثر في التوجيه التعليمي للتلاميذ منها ما يتعلق بالصحة الجسمية ومنها ما يتعلق بالظروف الاجتماعية وهكذا . إلا أن هذه العوامل مشتركة في جميع المراحل وسوف لا تؤثر كثيراً في التوزيع النهائي لنسب الالائمين للقبول بالمراحل المختلفة .

ولما كان الاختيار والتوجيه التعليمي على الأساس السابق معناه تحديد مستقبل الأفراد بالسماح لبعضهم بطرق أبواب المستقبل التعليمي والقضاء على

البعض الآخر بتغيير اتجاههم إلى فواح أخرى غير التعليم الحكومي ، فعنى ذلك أن هذه عملية خطيرة بالنسبة للفرد والمجتمع مما ولا بد إذن أن تتم على أسس ثابتة من العدالة ، وهذا لا يتأتى إلا إذا قام على هذا التوجيه والاختيار متخصصون في الاختبارات والقياس العقلي يستطيعون أن يدركوا العوامل المختلفة التي تفسر في ضوءها نتائج اختبارات التوجيه وأساليب القياس .

( ثانيا ) ميدان التوظيف والترقية بالحكومة :

لقد اجتازت مصر فيما مضى مرحلة كان يجري فيها التعيين في خدمة الحكومة ، وكذلك الترقية إلى وظيفة أعلى ، لا على أساس الصلاحية للعمل بل تحت تأثير العوامل السياسية والنفوذ الشخصي . ولما تنهت الحكومة إلى أهمية وضع سياسة عادلة للتعيين والترقية في وظائف الحكومة استقدمت إليها الخبير الإنجليزي ( ا . ب . سنكر ) الذي وضع تقريرا هاما عن نظام التوظيف بالحكومة المصرية ودرجات الموظفين في سنة ١٩٥٠ ، كان من نتيجته أن صدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ المعدل بالمرسوم بقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٥٢ بشأن نظام موظفي الدولة المدنيين . وتضمن الفصل الثاني من أحكام القانون شروط التعيين في خدمة الحكومة ومنها أن يكون التعيين في بعض الوظائف بامتحان تحريري واختبار شخصي .

والغرض من هذين الامتحانين بصفة عامة هو انتخاب أفضل المرشحين الذين تتوفر فيهم الصفات اللازمة للوظيفة واستبعاد غير الصالحين . ويعقد الامتحان التحريري في مادة أو أكثر تتصل بأعمال الوظيفة المراد التعيين فيها ، بقصد الوقوف على ما أفاده الطالب من دراسته ومعلوماته العامة واختبار ذكائه ومقدرته على التفكير والتعبير . . . ويستهدف الاختبار الشخصي تقدير صفات الطالب الشخصية والعقلية وما حققه لتوسيع معلوماته العامة ومدى استعداده لكسب المعلومات بالتمرين والتدريب .

ويتطلب تنفيذ هذا القانون عمل دراسات وبحوث نفسية من حيث تحليل الوظائف المختلفة إلى أنواع الأعمال والمهارات التي تتطلبها والقدرات والمسلكات العقلية اللازمة فيمن يصلحون لها . . كما تتطلب وضع اختبارات متنوعة تناسب هذا التحليل بحيث تصالح لاكتشاف الصالحين لهذه الوظائف ومعرفة ما يتميزون به من الاستعدادات والصفات النفسية المناسبة . . . وطبعي أن هذا كله يقوم على أساس الدراسة التخصصية للاختبارات والمقاييس النفسية وما يتبع ذلك من المعالجة الإحصائية للنتائج .

ومن أمثلة ذلك عمل اختبارات لاختيار أحسن المتقدمين للوظائف الكتابية حيث يتطلب ذلك تصميم اختبارات تغطي القدرة على الترتيب والتصنيف ، واكتشاف الأخطاء ، وغير ذلك مما تتطلبه الأعمال الكتابية ، مع الاهتمام بمادى السرعة والدقة . . كما ينبغي أن توضع للاختبار الشخصى أسس خاصة بحيث يسهل بها اكتشاف من يصلحون لمثل هذه الوظائف . . ويقاس على ذلك فى وظائف المحاسبين وخبيرى الضرائب ، وملاحظى البناء والمساعدى الزراعىين ، وغير ذلك ممن تحتاجهم مصالح الحكومة المختلفة وتطلب إلى ديوان الموظفين عمل ترتيبات الاختبار والقياس المناسبة لاختيار الصالح منهم .

( ثالثا ) التوجيه المهنى :

لازالت الصدف وحدها فى مصر هى التى تتحكم فى توجيه الأشخاص للمهن المختلفة ، وكثيرا ما يحدث أن يتبين الشخص عدم صلاحيته لمهنة معينة بعد أن يكون قد أمضى جزءا كبيرا من حياته فى الإعداد لها والمران فيها . . وكلنا يعرف حالات كثيرة ممن يغيرون ويبدلون فى المهن التى يلتحقون بها إلى أن

يستقر بهم المقام في المهنة المناسبة بطريق المحاولة والخطأ . وكلفنا يعرف حالات كثيرة أقعدها تكرار الفشل المهني عن العمل والكسب فانحرفوا إلى سبل البطالة والإجرام . . . .

وغنى عن الذكر أن وضع الفرد في المهنة التي تؤهلها طبيعته واستعداداته يؤدي إلى إشماره بالسعادة وإلى زيادة إنتاجه وحسن تكييفه مع من يحيطون به إذن فالأختيار المهني السليم الذي يعطى لكل مهنة أصلاح الأفراد لمزاوتها ويعطى الفرد أنسب المهن التي تتفق مع ماهيأته له الطبيعة فيه مصلحة للفرد ومصلحة للمجموع ، وفيه مصلحة للعامل ورب العمل معا .

وقد فطنت لذلك الدول التقدمية التي بنت مجدها على الصناعة فأنشأت بها مكاتب للتوجيه والإرشاد المهني ، منها ما هو ملحق بالشركات ومنها ما هو ملحق بالمصانع الكبرى ، ومنها ما هو ملحق بمعاهد علم النفس ، ومنها ما هو ملحق بمكاتب العمل الحكومية . وهكذا . . . ويقوم على هذه المكاتب إخصائيون في التوجيه والقياس العقلي وإجراء الاختبارات النفسية التي تكشف الاستعدادات وترسم للأفراد خطوط المستقبل السعيد بهدائيتهم إلى أنسب المهن وأوفق الأعمال .

والتوجيه المهني يتناول ناحيتين : أولاها دراسة الفرد وقابلياته واستعداداته وميوله وصفاته النفسية ، والثانية دراسة الأعمال وتحليل المهن حتى يمكن عمل التوافق والمواءمة بين هذه المهن وبين ما تتطلبه من القابليات والاستعدادات وهناك عوامل كثيرة يجب أن يراعيها المختص النفسي في التوجيه المهني كالمدافع والحماس إلى عمل دون آخر ، والصفات المزاجية والاجتماعية التي تؤثر في الإنتاج والانسجام الاجتماعي في العمل ، وغير ذلك مما يتطلب التخصص والدراسة الواسعة لسيكولوجية القياس العقلي .

وقد بدأت فكرة الإرشاد والتوجيه المهني في بوسطن (Boston) بأمر يكا مند عام ١٩٠٩ حين أصدر فرانك بارسون (Frank Parson) كتابه في هذا الفن ، ومن بعده انتشرت فكرة الإرشاد المهني واتسعت فكرة التوجيه بما يؤدي لحسن تكيف الأفراد في أعمالهم وحياتهم كلها ، وأصبحت وظيفة الموجه أو المرشد النفسى من أهم ما تعنى به دوائر التعليم والصناعة والخدمات الاجتماعية .  
وفي إنجلترا نشطت حركة التوجيه المهني على يد مايرز (Charles Myres) الذى أنشأ في عام ١٩٢٠ المعهد الوطنى لعلم النفس الصناعى الذى خصص فيه قسم كبير للتوجيه المهني والاختبارات النفسية .

ولعلنا في مصر نخطو خطوة مماثلة فنشىء مكاتب التوجيه والإرشاد المهني بمصلحة العمل ونحث الشركات والمصانع الكبرى على الانتفاع بفكرة الاختيار والتوجيه المهني والإفادة من القياس العقلي .  
( رابعا ) القياس العقلي في الجيش :

يتألف الجيش من عدد كبير من الأفراد الذين يمثلون الأمة كلها والمختلفين في مقدراتهم على العلم والمتفاوتين من حيث استعداداتهم وصلادحياتهم لأنواع الأعمال الحربية المختلفة . وبالجيش نواح كثيرة من النشاط تفاوتت تفاوتاً كبيراً في صعوبتها ودقتها وأهميتها وما تحتاجه من مران وتدريب . . . فهناك العمليات التى تتطلب استعداداً كبيراً في الذكاء وقوة الشخصية مما يسهل بها إلى القادة ومن يصطفون من الضباط . . . وهناك الأنواع المختلفة من أسلحة الجيش كسلاح الطيران والمدفعية وسلاح الإشارة . . . وهناك الأعمال المتصلة بقيادة السيارات وصناعة الأسلحة والمهمات . . . وأنواع النشاط التى تتطلب دقة السمع أو البصر الليلي أو السمع في الصخب وغير ذلك مما لا يصلح له كل جندي وإنما

يلزم أن ينتقى لكل عمل من هذه الأعمال أصح الأفراد للقيام به حتى تضمن  
زيادة الكفاءة والمقدرة الحربية وحتى ترتفع الروح المعنوية للقوى الحربية .  
وقد فطنت لذلك الدول الكبرى قاستمات أمريكا منذ الحرب العالمية  
الأولى بخبراء علم النفس في اجراء الاختبارات والمقاييس العقلية لاختيار  
الضباط والجنود ، واستعداد من لا يصلحون حتى لا يضيع معهم الوقت في  
التمرين والتدريب الذي لا نتيجة له .

إذ أن وضع الفرد في المسكن الملائم له يزيد من فاعليته ويضمن  
له النجاح في تأدية واجبه ، مع زيادة الشعور بالرضى والأطمئنان وتقليل عوامل  
الملل والتذمر ، مما يساعد على أن تسود الطاعة ويعم النظام ويستمر العمل .  
ولهذا تجد أن الجيوش في إنجلترا وأمريكا وألمانيا وغيرها من الدول الكبرى  
يلحق بها إدارات للخدمات النفسية ، يبحث فيها الأخصائيون — بجانب  
عمليات التوجيه والاختيار — حالات الضعف العقلي والمرض النفسي والانهياب  
المصعب قبل أن تستفحل ، حتى تحفظ الروح المعنوية في المستوى المناسب .  
وتعتبر هذه الإدارات مراكز مفيدة في البحوث النفسية والقياس العقلي وعمل  
الاختبارات في مختلف النواحي التي تفيد في دراسة علم النفس .

وقد بدأت مصر أخيرا في إشراك المختصين في علم النفس والقياس العقلي  
في اختيار طلاب الكلية الحربية وكلية الطيران ، كما أن هناك اتجاهات قويا للأخذ  
بالبحوث النفسية ونتائج القياس العقلي في جميع وحدات الجيش وأسلحته  
المختلفة .

وليس هنا مجال الاقاضة في الخدمات النفسية الأخرى الممكن أن تفيد  
الجيش كسيكلوجية الدعاية . وسيكلوجية القيادة والتبعية والنظام وسيكلوجية  
الحياة الاجتماعية في الجيش ، وسيكلوجية القتال فيما يتصل بالفضب والمفاجأة

والهجوم والنسليم والدفاع . . . وكذلك التشخيص والملاج عند حدوث الاضطرابات النفسية بأنواعها المختلفة .

(خامساً) ميدان العيادات السيكولوجية<sup>(١)</sup> :

العيادات النفسية وحدات طبية نفسية اجتماعية مهمتها بحث الحالات التي ترد إليها من الأطفال أو الكبار عن يعانون مشكلة نفسية ما بقصد دراسة العوامل الفعالة في إحداث الشكوى والاضطراب النفسى ووضع الخطة المناسبة للعلاج . . . وتختص العيادات النفسية ببحث مشكلات الأطفال اليومية كالفناء والميل إلى التخريب وعيوب النطق وحالات التأخر الدراسى، ومشكلات الأحداث وما يقومون فيه من ذنوب . . . وغير ذلك . . .

ويتعاون في بحث الحالات مختص نفسى ومختص طبي ومختص اجتماعى وغيرهم ممن يمكن إشراكهم من المختصين بحيث يعمل الفريق كله متعاوناً في النظرة إلى الشخص كوحدة متكاملة فيما يتعلق بظروفه الخاصة وظروف البيئة المحيطة به . . .

والقياس العقلى أمر أساسى في العيادات حيث يلجأ إليه المختص النفسى لإلقاء الضوء على ظروف الحالة ومدى استعداد الفرد للعلاج ، ومقدرته على التعاون وقابليته للإصلاح . . . ولا يكتفى عادة باختبار واحد وإنما يجرى على الفرد مجموعة من الاختبارات والمقاييس النفسية فى الفواحي التي يتطلبها بحث الحالة . . . فيقياس الذكاء العام فى حالات الضعف العقلى والمرضى النفسى والتأخر الدراسى وغيرها . . . ويعتمد على اختبارات الذكاء العملية فى كثير من الحالات التي لا يمكن فيها تطبيق الاختبارات اللفظية كحالات أمراض

(١) انظر كتاب عيادات العلاج النفسى المؤلف .

النطق وغير المتعلمين . . . خصوصا وأنها تفيد كثيرا في وصف هذه الحالات الإكلينيكية بما يتيح من فرص الملاحظة وتنبع أسلوب تفكير الفرد أثناء الاختبار .

ويستفاد بالاختبارات المزاجية والخلقية ومقاييس التقدير والاختبارات الإسقاطية في تشخيص أنواع المرض النفسي إذا وجدت بوادرها ، وفي إلقاء الضوء على ظروف الحالة ونوع الاضطراب والناحية المتأثرة به من نواحي الشخصية . ويستفاد بالاختبارات التحصيلية لتشخيص التأخر الدراسي . . . وهكذا

وتعد لكل حالة سجلات خاصة بها بحيث يمكن دراسة نتائج الاختبارات كلها مرة واحدة فينظر إلى الشخصية كوحدة متكاملة ويكون لكل اختبار قيمته التشخيصية بوضوح كبير .

ولا يصح أن يهمل بالقياس العقلي في العيادات النفسية إلى غير المختص في القياس العقلي إذ أن نتائج الاختبارات في هذه الحالات الشاذة لا يصح أن تفسر في ضوء المعايير المستمدة من العاديين وإنما تفسر بدراسة ظروف الحالة ذاتها .

وفي العيادات النفسية مجال واسع للبحث الإحصائي والدراسة التتبعية للحالات وتصنيف أسبابها وأنواعها وفي عمل الاختبارات النفسية المختلفة من تحصيلية وعقلية ومن فردية وجمعية ، إذ أن العيادات النفسية مورد لأنواع متباينة من حالات الأطفال والكبار الذين يمثلون الدرجات المختلفة من الاضطراب النفسي .

### سادساً) القياس العقلي في المدارس :

إذا آمننا بأن الهدف الأول للتربية هو تهيئة الظروف التي تساعد على نمو شخصية الفرد نموا اجتماعيا سليما متكاملا بالكشف عن المواهب الطبيعية للأفراد وإتاحة الفرصة للانتفاع بها إلى أقصى حد ممكن لأدركنا أهمية القياس العقلي في عملية التربية والتوجيه الدراسي .

وقد أصبح الإرشاد النفسي والتوجيه جزءا أساسيا من مناهج التربية الحديثة ، ويقصد به معاونة الفرد على الاستفادة من العلوم المدرسية وتكوين العادات الاجتماعية والمهارات والانجاهات العقلية التي تخلق منه مواطنا صالحا قادراً على اتخاذ موضعه الصحيح في المجتمع الذي يعيش فيه ، وتكليف نفسه للمواقف التي يواجهها ، والعمل على تخليص نفسه وعلاجها من الاضطرابات التي تعطل هذا النمو وذلك التكيف .

ويعتمد الإرشاد والتوجيه المدرسي اعتماداً كبيراً على الاختبارات والمقاييس العقلية ووسائل تقدير الشخصية المختلفة في الحكم على التلميذ ومقارنته بنفسه لمعرفة مدى تقدمه وسرعة نموه ، ومقارنته بغيره لمعرفة مستواه في الجماعة التي ينتمي إليها . . . والوقوف على كمية التغير الذي أمكن أن تحدثه عوامل التربية في فترة زمنية محددة ، والتنبؤ بقابلية الفرد للإفادة من دراسة معينة . . . وأهم من ذلك كله تشخيص نواحي الضعف عنده حتى يمكن علاج ما يوجد من تأخر دراسي . . .

ولا يقتصر التقدير والقياس العقلي على النواحي التحصيلية وحدها وإنما يمتد إلى نواحي الشخصية الأخرى من مزاجية وخلقية واجتماعية عن طريق دراسة التلميذ في أوقات النشاط المدرسي وعلاقاته بأسرة المدرسة خارج جدران الفصل الدراسي . . . وكذا ساوكة خارج المدرسة وفي المنزل مما يكمل الصورة المتكاملة عن شخصية التلميذ . . .

وتعمل المدارس الحديثة بطاقت<sup>(١)</sup> مدرسية لتسجيل نتائج هذه الدراسات والاختبارات والتقديرات لتبقى ممبرة عن تازيح حياة التلميذ وما يملو عنده من نواحي التفوق أو الضعف ومن ميول وهوايات وغير ذلك مما يساعد على توجيهه التلميذ في المستقبل توجيهها تعليميا أو مهنيا . . .

إذن فالاختبارات المدرسية والتقديرات ووسائل القياس العقلي المختلفة لا تقتصر أهميتها على نقل التلميذ من فرقة إلى فرقة أعلى أو على توزيع التلاميذ في فصول متجانسة فحسب ، وإنما يعتبر القياس العقلي والتقدير جزءاً أساسياً من عملية التربية ذاتها ، إذ أنه الوسيلة المساعدة على تعرف مدى ما أمكن تحقيقه من نمو وإحداثه من تغير وتحسن في تكوين التلميذ وسلوكه بوجه عام وما أمكن الوصول إليه من أهداف التربية وأغراضها . . .

ولهذا وجب على كل مدرس أن يسلح نفسه بالدراسة الواسعة لوسائل التقدير والقياس العقلي بجانب إلمامه بأهداف التربية ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، فهذه العناصر الثلاثة مترابطة ومتممة لبعضها ، وينبغي أن تسير جنباً إلى جنب في المناهج المدرسية وطرق التدريس . وفي كل خطوة من خطوات التربية المدرسية .

(١) انظر صحيفة التربية عدد نوفمبر ١٩٥٢ مقال الطاقات المدرسية المؤلف .